مقابلة أدبية مع : ارنست هـمنغواي

منذ فترة اكتمل العام على غياب همنجواي ، الفنان الذي عانق الحياة في شتى صورها ، وصرعته حضارة مزيفة ، وفي ذكرى غيابه لم تتحدث عنه الصحف او المجلات الادبية ، فقد مات .

واني اذ اتذكر بقلب اسيان غياب همنجواي يسعدني ان اقدم حديثه الاخير هذا ، والذي دار بينه وبين جورج بليمبتون في مدريد ، وتناول فيه همنجواي كل شيء..

المترجم

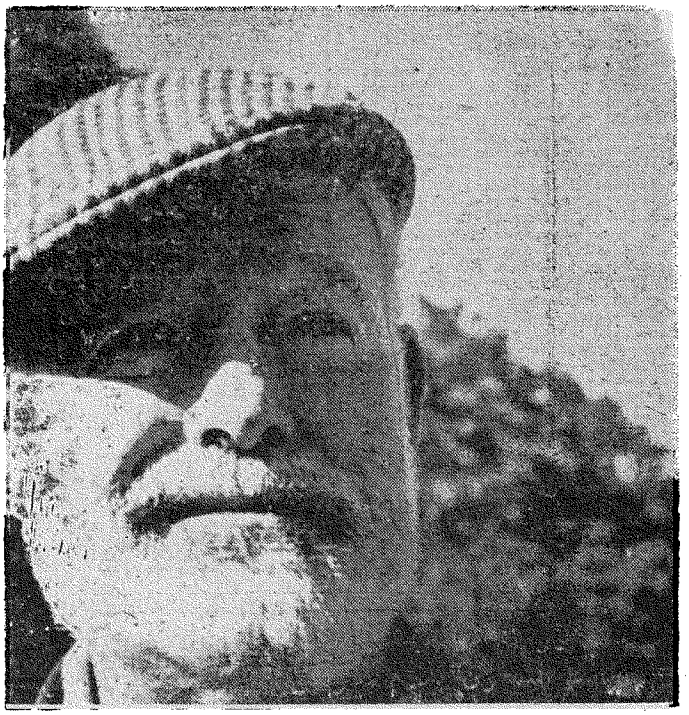

يكتب(١) انست همنجواي في حجرة نومه بقصره في ضاحية هافانا بمدينة سان فرانسيسكو ، ومع انه قد جهز حجرة مكتب خاصة في الجنوب الغربي من حديقة القصر ، الا انه يفضل العمل في حجرة نومه بالدور العلوي ، فيصعد اليها وحيدا حينما تدفعه « شخصياته » لذلك .

وتمتد حجرة النوم على سقف واسع حيث تعتبر اهم حجرات القصر ، ويفتح بابها على جزء من السماء التي تحتضن في اصفاء عند الافق « المطار الدولي للطائرات التجارية» .. والحجرة واسعة ومشمسة لان النوافذ المواجهة للشرق والجنوب تترك النهار مضيئا على الحوائط البيضاء وعلى السقف المشرب بصفرة خفيفة .

والحجرة تكاد تكون مقسمة الى قسمين بواسطة خزانتي الكتب العاليتين ، وفي احد القسمين يلتصق السرير الواسع المنخفض ـ والشائع في تلك الجهة ـ بالحائط وبجانبه « كومودينو » تكدست عليه بعض الكتب ، وفي القسم الاخر من الحجرة أستلقت اريكة مستطيلة بين مقعدين وثيرين القيت عليهما باهمال بعض الصحف القديمة . وفوق الاريكة علقت مرآة مصقولة لامعة ذات قمة مدببة ، اما الحائط الاخر فقد ترك ابيض ، وبين النافذتين الشرقيتين علق تمثال انيق لملاك مجنح.

وقد تكدست كمية كبيرة من الكتب في الخزانتين العاليتين ، كما صفت كمية اخرى من جرائد مصارعة الثيران ورزمة من الخطابات التي جمعت مع بعضها بشريط من المطاط ، كما تراكمت بعض الصحف القديمة والنشرات على مساحة قدم مربع بجوار السرير ، وبجانبها بعض الكتيبات الصغيرة ونسخة من كتاب « قصص قصيرة لهمنجواي » .

وفوق منضدة خشبية صغيرة خمسة او ستة اقلام من الرصاص ، وقطعة مسطحة من النحاس الاملس يستعملها حينما يكتب في سريره ، كما تكومت كمية من شرائح الورق الابيض التي تستعمل في الكتابة على الالة الكاتبة والتي يفضل همنجواي ان يكتب عليها ولذلك فهو يحتفظ دائما بكمية كبيرة منها .

وعلى المنضدة كتاب فيرجينيا وولف Virginia Woolf « القراءة العامة » وكتابي بن آمز وليامز Ben Ames Williams « بيت متصدع » و « القارىء العادي » وكتاب تشارلز ا. بيرد Charles A. Beard «الجمهورية » وكتاب تيرل Tarle « حملة نابليون على روسيا ، وكتاب بالدوين Baldwin «صيد افريقيا» ومجموعة اشعار ت.س اليوت T. S. Eliot وشكسبير Shakespear وبعض الكتب الاخرى عن مصارعة الثيران .

وكثيرا مايجنح همنجواي الى تغيير وضع الاشياء في حجرته ، ويقول انه يفعل ذلك خوفا من ان يتحول الى رجل تستعبده العادة ، ويكره همنجواي ان يتحدث كثيرا عن اعماله ، وينحو نفس المنحى بالنسبة لما سوف يكتبه ، وليس ذلك لنضوب افكاره ولكن لانه يعتقد ان الحديث الكثيرا يشتت تركيز الكاتب .

ويحب همنجواي ان يعيش حياته بعمق مستمتعا بكل لحظة فيها ، وليس ادل على ذلك من تاريخ حياته نفسه ، كما انه يجد صعوبة شديدة في الكتابة وذلك لاحساسه الجاد بالمسؤولية تجاه قرائه ، وقد اعتاد همنجواي ان يستيقظ مبكرا ليأخذ في القراءة او الكتابة ، وبعد الظهر وخلال فترة اقامته في مدريد يذهب دائما ليجلس في المقاهي التي اعتاد ان يرتادها عجائز مصارعي الثيران الذين امتصت الحلبة شبابهم ثم تركتهم حطاما يعيشون على امجادهم السابقة وعلى طنين التصفيق الحاد الذي مازال ملتصقا بأذانهم . وقد قصدنا معا احد هذه المقاهي حيث دار هذا الحديث .

* هل تستمتع بالساعات التي تقضيها في ممارسة الكتابة ؟

همنجواي ـ جدا

* ايمكن ان تحدثنا قليلا عن هذه الساعات ؟ متى وكيف تعمل ؟ وهل تحتفظ لذلك بمواعيد صارمة ؟

---

(١) نشر بكتاب :

Hemengway and his Critics - An International anthology. Edited by Carlos Baker. Hell & wang NewYork - 1961

والكتاب عبارة عن مجموعة من المقالات النقدية توضح الرؤية العالمية لهمنجواي .

همنجواي ـ عندما اعمل في كتابة قصة او كتاب ، فانني اكتب كل صباح ، منذ ان تستحيل الرؤية في اشعاعات الصباح الاولى ، وحيث لايوجد ثمة شخص يقاطعك ، كما ان رطوبة الصباح وصحوه تدفعانك للعمل الذي تحس له بدفء مخدر لذيذ .

فأبدأ بقراءة ماكتبت حيث اكون قد وقفت عند النقطة التي اعرف تماما ماسيحدث بعدها ، ثم ابدأ في الكتابة ، واظل اكتب مركزا كل عصاراتي ومعرفتي ، ثم اتوقف عند النقطة التي اعرف تماما ماسيحدث بعدها ، وفي خلال فترة التوقف احاول ان اعيش الاحداث المقبلة في العمل الفني رغم انني اكون قد عايشتها مرارا من قبل .

ومن الممكن ان تكتب ست ساعات في الصباح كما يمكن ايضا ان تستمر في المساء او فيما بين ذلك ، وحينما تقف لابد ان تكون قد افرغت تماما كل مالديك من تجارب واحاسيس وانفعالات ، وفي نفس الوقت تكون قد بدأت تمتلىء من جديد ولست بفارغ ابدا .

فالانسان يمتلىء بالحب حينما يصنع الحب للاخرين ، وفي اللحظة التي يسكب فيها حبه على الورق تمتلىء نفسه بطاقات جديدة من الحب الذي لايستطيع أي شيء في الوجود ان يدمره ، غير ان فترات الانتظار حتى اليوم التالي تكون من اصعب الفترات حيث يعاني الانسان من عذابات ما يمكن ان أسميه نضج التجربة .

* هل تستطيع ان تطرد من عقلك كل مايشتتك حينما تذهب للكتابة ؟

همنجواي ـ طبعا . وان كان الانسان يحتاج الى وقت طويل حتى يعتاد ذلك ، وهذا الاعتياد يمكن تحصيله ، فكل شيء ممكن .

* بعد قراءة الجزء الذي تكون قد انتهيت من كتابته ، هل تعيد كتابة مالا ترضى عنه فيه ؟ ام ان هذا يجيء متأخرا وبعد ان يتم العمل كله ؟

همنجواي ـ لما كنت اكتب دائما في كل يوم ، كان من الطبيعي ان اذهب عبر النقطة التي اكون قد توقفت عندها ، اما اعادة كتابة الاجزاء التي تحتاج الى ذلك ، فان هذا تتاح له فرصة واسعة حينما يتوفر من يكتبها على الالة الكاتبة ، كما ان هناك فرصة اخيرة عند مراجعة « البروفات » قبل الطباعة ، الانسان يسعد جدا عندما يدرك أي شيء غير راض عنه في تلك الفرصة الاخيرة .

* كم مرة تعيد كتابة اعمالك ؟

همنجواي ـ ان هذا يتوقف على العمل نفسه ، فقد كتبت الجزء الاخير من « وداعا للسلاح » تسعا وثلاثين مرة ، كما عدلت نهايتها عددا اكثر من ذلك قبل ان ارضى عنها .

* هل تستفيد من اعادة قراءة اعمالك ، وهل تساهم تلك العملية في تنمية اسلوبك الفني ؟

همنجواي ـ ان اعادة القراءة تمكنك من رؤية نقاط الضعف وبالتالي تسهم في مساعدتك على معالجة الموضوعات بطريقة اجود من تلك التي تؤديها بدونها ، كما انها تساهم دائما في مساعدتك على تكثيف الواقع وحشد جزئياته بطريقة اكثر فنية ، وتساعد ايضا في اثراء بعض الانفعالات التي تحس بانك لم تعبر عنها بالطريقة المرضية .

* ولكن ، هل يتواجد الوحي دائما في فترات اعادة القراءة ؟

همنجواي ـ هذا شيء طبيعي ، وان كان ليس ثمة ما يدعي وحيا بالمعنى الذي تقصده ، فحينما اتوقف عند النقطة التي اعي تماماماسيحدث بعدها فانه يمكنني ان استمر في العمل محاولا التعبير عن الاشياء بأحسن مافي طاقتي .

* هل ثمة اماكن معينة تستريح للعمل بها ؟ لا بد ان فندق « آمبوس ماندوس » واحد منها حيث كتبت فيه الكثير من اعمالك ؟

همنجواي ـ ان فندق « آمبوس ماندوس » مكان مريح جدا للعمل حيث تحس بالاستقرار في صالته او تكاد ، غير انه اذا ماتوفرت لدى الرغبة في العمل فانني استطيع ان اعمل في أي مكان وتحت اي ظروف وليس ثمة من يحطم رغبتي تلك غير التليفون والزوار لانهم يستطيعون ببساطة ان يدمروا أي عمل .

* قلت ذات مرة ، انك تستطيع ان تكتب جيدا حينما تكون في حالة حب ، فهل الاستقرار العاطفي ضروري للكتابة الجيدة ؟ ارجو ان تفسر هذه القضية بصورة اوضح .

همنجواي ـ رغم ان السؤال مليء بمحاولات شتى للايحاء باجابة ما ، الا انك تستطيع ان تكتب في اي وقت يتركك فيه الناس وحدك دون ان يقاطعوك ، كما يمكنك ان تنتج بغزارة اذا امنوا هم في تركك وحيدا حتى تتمكن من ان تعيش عالمك بحرية اكثر .

غير ان أحسن كتابة تكون حينما تعيش حالة حب حقيقي ، وهذه المسالة يمكن ان تحس ، ولن استطيع ان اشرحها اكثر من ذلك .

* وماذا عن الاستقرار المادي ؟ هل يساهم ذلك في كتابة افضل ؟

همنجواي ـ ان الفنان بطبيعته يحب الحياة اكثر من أي شخص اخر ، ويجب ان يعيشها بعمق ، وشغف ، لذلك فان للنقود دورا هاما في تقرير مصير الكاتب ، بل قد تكون هي السبب في محدودية تجاربه والتي تؤدي به الى الجفاف . غير ان هذا لاينفي ان هناك تجارب يعيشها الكاتب بتدفق مبهم ، الموت وحده هو الذي يستطيع ان يوقفها .

وعلى ذلك فالامان المادي مساعد هام لحماية الكاتب من الخوف والتوتر اللذين يمتصان ويدمران قدرته على الكتابة ، غير ان الاكثرداءة هو المرض الذي يساهم بدرجة اكبر في انتاج الخوف وقهر القوى اللاشعورية الابداعية وتدميرها .

* أيمكن ان تسترجع دقائق اللحظة التي قررت فيها ان تصبح كاتبا ؟

همنجواي ـ لا ... فقد كنت دائما اريد ان اصبح كاتبا .

* ماهي الطريقة المثلى ـ في رأيك ـ لتدريب من يودون الكتابة ؟

همنجواي ـ ان الطريقة المثلى هي ان تتركه على طبيعته ، حتى يجد طريقة من خلال المحاولات الكثيرة التي ستؤكد له ان الكتابة الجيدة صعبة ان لم تكن مستحيلة ، وان عليه ان يقطع على نفسه عهدا صارما بلا رحمة في ان يكتب اكثر جودة مما يستطيع حتى ينتشل نفسه من براثن

في المكتبات

مع الإمام علي

من خلال «نهج البلاغة»

دراسة مستفيضة عن عبقرية الامام علي كسياسي وحكيم من خلال خطبه ورسائله التي يتضمنها كتابه الخالد « نهج البلاغة »

تأليف

خليل الهنداوي

منشورات
دار الاداب

القلق ويسلمها للراحة ، وخلال محاولاته العديدة الصارمة الملحة فانه لابد ان يقع على موضوع جيد لقصة بناءة .

* ماذا عن هؤلاء الذين يسلكون مسلكا اكاديميا ، وما رايك في هذا العدد الكبير من الكتاب الذين يوفقون ببعض موضوعاتهم الادبية ، وافكارهم التعليمية ؟

همنجواي ـ ان هذا يعتمد على ماتقصده بكلمة يوفقون ، هل هي العادة التي يتعودونها في كتابتهم ؟ ام هو التوافق بين انتاجهم وارائهم المذهبية ؟ ام التوافق الكامل الذي يدفعهم الى النمو ؟ ام هو الصوت التعليمي الذي يتردد في كتابتهم ؟

ومع ذلك فهناك كثيرون قادرون على الجمع بين الشكل الفني الناضج والخط التعليمي الواضح ، وقد برهنت اعمال كثيرة على ذلك ، ومع انني لااستطيع ذلك لاسباب عديدة فانني اكن لهؤلاء الكثير من الاحترام .

كما انني اعتقد بان التجربةالفنية الصادقة يستحيل ان تنضج بدون خلفية مذهبية تثريها بمعرفة يقينية للعالم ، وهذه المعرفة الموضوعية الكيفية للعالم تزيد من مسؤولية الكاتب كما انها تجعل الكتابة امامه اكثر صعوبة ، واحساس الكاتب بمسؤولية الوظيفة سيفتح وعيه اكثر على العالم ويعمق تفكيره وتامله ، كما انه يجعل كتابته اكثر جودة واكثر تطورا . وهناك موضوعات جيدة اكثر من عدد الكتاب ، ولكن المهم هو ارتياد النبع الجيد حينما تحتدم الرغبة وتلح التجربة الحقيقية . وكذلك الحصول على انعكاسات جيدة للواقع من خلال النمو الخلقي للخط الفكري ، وان كنت قد ذهبت بعيدا عن السؤال فذلك لانه لم يكن مشوقا جدا .

* هل تنصح الكتاب الجدد بممارسة العمل الصحفي ؟ وهل استفدت من عملك في جريدة « نجمة كانساس سيتي » ؟

همنجواي ـ في « النجمة » تجد نفسك مضطرا لكتابة اشياء سطحية بجمل بسيطة ، وهذا مفيد لاي شخص وان كانت فائدته ضئيلة للكاتب الشاب الا انه يساعده الى حد ما . ولكن عليه ان يترك هذا العمل في الوقت المناسب ، فاذا مافاتته الفرصة فانه بذلك يهيل التراب على مستقبله ، وعموما فاني انصحه الا يدمر نفسه ، في هذا العمل حتى لايبدد طاقته الفنية ، واذا ماسالت شخصا ما سؤالا عجوزا ومتعبا فلا بد ان تتلقى اجابة عجوزة متعبة (1) .

* هل تعتقد ان صحبة الكتاب الاخرين تنبه ذكاء الكاتب ؟ وهل للذكاء قيمة جوهرية في عملية الخلق ؟

همنجواي ـ حقا .

* هل شعرت بتجاوب جماعي مع فناني باريس في عشرينات هذا القرن (2) ؟

همنجواي ـ لا ... لم احس بتجاوب معهم وان كنت لااستطيع الا ان احترمهم فقد كانوا تعبيرا ـ وان كان فجائيا ـ عن الازمة التي عاشوها وان كنت اعتز ببعض رسامي تلك الفترة مثل جريه ، بيكاسو ، براكيو ، مونيه وهم معاصرون حتى الان ،كذلك من كتاب العشرينات بصفة عامة جيمس جويس وعزراباوند .

* هل اثر احد من كتاب تلك الفترة على كتاباتك ؟

همنجواي ـ ليس الا جويس Joyce وخاصة في اوليسيوس فقد كان له اثر مباشر علي ، حتى انني كنت احس وكانه ركب في خلفيتي لدرجة ان كتابتي كانت خليطا مشوشا من اساليبه وافكاره ، وكم حاربت حتى تتوحد كلماتي ، وحتى حطمت ذلك الاتجاه وعثرت على وجهي الخاص لم استطع ان انتج شيئا ذا قيمة .

* حسنا ،وهل تعلمت اي شيء حول فنية الكتابة من الكتاب الاخرين ؟ لقد قلت ذات مرة ان جويس لم يكن يحتمل الحديث عن كتاباته .

همنجواي ـ حينما تجد نفسك في صحبة اناس لهم نفس اهتماماتك فانكم تتكلمون دائما عن الكتاب الاخرين وتناقشون اعمالهم . ولقد كان جويس كاتبا عظيما ، وكان يحب ان ينفرد بتامل وتفسير الاشياء التي تهزه ، اما الكتاب الاخرون الذين يجدر بك ان تحترمهم فهم القادرون على فهم ماترمي اليه عند قراءتك ، والافضل كذلك هم الاقل كلاما عما يكتبون.

* اذن لماذا تبدو وقد تحولت عن صحبة الكتاب الاخرين في السنوات الاخيرة ؟

همنجواي ـ ان هذه مسالة في غاية التعقيد ، فالمستقبل الذي تصل اليه في الكتابة يتحدد بمقدار وجودك منفردا ، وبعد ان مات افضل واخلص اصدقائك وتحول الاخرون بعيدا عنك فاصبحت لاتراهم الا نادرا ولكن عليك رغم ذلك ان تكتب دائما ، خصوصا وانت تستمتع بقضاء يوم عجوز في المقهى حيث تصبح اكثر مرحا واكثر حساسية لالتقاط الاشياء رغم حضور الاحساس بالمسؤولية الذي يلتهم في شراهة الكثير من مرحك ، والوجود بالمقهى لاينفي احساسك بالوحدة ، اي انك تعمل في كل لحظة ، اما اذا ضيعت الوقت في مرح مسطح فانك عند ذلك ستشعر بانك اقترفت خطيئة حيث بددت وقتا بدون عطاء .

* وهل يؤثر رواد المقاهي والبسطاء على اعمالك ؟

همنجواي ـ اذا ماتفتح ذهنك بوعي فان التاثير الانساني للعجوز المرح الجالس على المنضدة المجاورة يتساوى مع تاثير عزراباوند وماكس برکنز حيث تكون قد استكملت ادواتك الفنية .

* هل يمكن ان تذكر لي افضل من تعلمت منهم من الكتاب ؟

همنجواي ـ مارك توين ، فلوبير ، ستندال ، باتسن ، تورجنيف ، تولستوي ، ديستويفسكي ، تشيكوف ، اندرومارفيل ، جون دون ، موباسان ، كبلنج العظيم ، تورو ، كابتن ماريات ، شكسبير ، موزار ، كوفيدو ، دانتي ، فيرجيل ، تينتوريتو ، هيرونيموس بوسن ، بيرغل ، باتينر ، جويا ، جوته ، سيزان ، فان جوخ ، جوجان ، سان جان دي لاكروا ، جونجورا . وذكر الجميع يحتاج الى يوم كامل وان كان لابد من القول بان من السهل سماع صوت كل الناس البسطاء الذين اثروا على حياتي واعمالي والذين لن اخوض محاولة تذكرهم جميعا . وهذا ليس سؤالا عقيما غبيا كما يظن بل هو سؤال جيد جدا ، ولكن السؤال الاعقل هو ذلك الذي يقتفي اختبار المفاهيم ، ولقد ذكرت في القائمة السابقة بعض الرسامين رغم ان السؤال كان عن الكتاب فقط وذلك لانني تعلمت منهم عن الكتابة اكثر مما تعلمت عنها من الكتاب انفسهم ، ولقد تسال كيف حدث ذلك ، غير ان هذا يحتاج الى يوم كامل لشرحه حيث ان الانسان يتعلم كثيرا من المحاورات العادية وايضا من دراسة النسق الموسيقي « الهارموني » ومن التوغل في اعماق النغم .

* وبهذه المناسبة هل تعزف على احدى الالات الموسيقية ؟

همنجواي ـ لقد تمكنت من العزف على « الشيللو » بعد ان احتفظت بي امي عاما كاملا في احدى مدارس الموسيقى لاجادة النغم وكانت تظن ان ذلك في مقدوري الا اني كنت عاطلا من هذه القدرة وان كانت اختي تجيد العزف بمهارة على « الفيولا » وكذلك تلعب امي على « البيانو » بمهارة ، بينما اعزف « الشيللو » اردا من اي شخص على وجه الارض، ولقد خرجت من هذا النطاق منذ سنوات .

* هل تقرا للكتاب الذين ذكرتهم على فترات ؟

همنجواي ـ ان هذا يرجع الى الكاتب نفسه ، فبينما يمكث توين معك عامين او ثلاثة لانك تذكره جيدا ، تحتاج بعض الشكسبيريات الى قراءة كل عام مثل « الملك لير » الذي احس بمتعة في كل مرة اقراه فيها .

* وهل تحس لاعادة القراءة متعة وفائدة جديدتين ؟

همنجواي ـ انني ابذل قصارى مالدي من وقت لاقرا الكتب دائما، وقد وطدت نفسي على ذلك ، كما ان الكتب اثبتت دائما جدارتها بالقراءة.

* الم تقرا المخطوطات احيانا ؟

---

(1) ذلك لان الشخص الذي قام بالمقابلة صحفي .

(2) كانت عشرينات هذا القرن هي الفترة الذهبية في حياة الحركة السريالية التي انبثقت في باريس كاثر مباشر للحرب العالمية الاولى ، وتولى زعامة الحركة الشاعران اندريه بريتون وبول ايلوار ومن اشهر رسامها الاسباني سلفادور دالي (المترجم) .

همنجواي ـ ان ذلك عمل مزعج وخصوصا حينما تتوفر المعرفة الشخصية بالكاتب ، وكم طالبت بانتحال الاعذار للرجل الذي تركوه يتوه وحيدا في مخطوط « لمن تدق الاجراس » ليعد لها سيناريو حتى تعرض على الشاشة .

* ايمكن ان تعود ثانية الى القائمة التي ذكرتها لكي تأخذ واحدا من الرسامين ، وليكن هيروتيموس بوسن ونتحدث عن لوحته «الكابوس» التي تعتبر دليلا على كمية الجهد الفني الصادق المبذول فيها ؟

همنجواي ـ انني املك لوحة « الكابوس » واعرف شيئا عنهاولكني لم استطع التعبير عن هذه الحالة الانفعالية حيث انني اجهل بعض نواحيها واذا اهملت اي شيء في الكتابة فانه سوف يترك ثغرة واضحة في العمل الفني .

* هل هذا يعني ان المعرفة الكلية بالاعمال الفنية تساعد على الامتلاء الجيد حيث تترسب في الخلفية ؟ ام ان ذلك يساعد في تنمية التكنيك الفني للكتابة ؟

همنجواي ـ ان المعرفة مجموعة من الاجزاء المرئية والمسموعة والمحسوسة وغير المحسوسة والمكتوبة وكذلك نتاج عملية التفكير ، وكل هذه الاجزاء تساهم في التكوين الكلي لمعرفتك عن طريق تراكم جزئياتها . ولكن المعرفة الجيدة هي التي تستنبطها بمجهودك الفكري الخاص ، وعلى هذا فان معرفة العمل الفني باي صورة تساهم في اثراء رصيدك الكلي من المعرفة والتي تساهم بدورها في اثراء خلفيتك الفنية والانسانية .

* هل تجنح للرمزية في رواياتك ؟

همنجواي ـ اعتقد ان هناك بعض الرموز التي حاول النقاد البحث عن الاشياء التي تعتبر معادلا واقعيا لها ، كما انني اعتقد ان من الصعب جدا كتابة كتاب او قصة دون وجود فكرة معينة ، ولكني اعتقد ان المحاولة المقصودة للبحث عن رموز في العمل الفني تنزع القاريء من عالم العمل نفسه وتلقي به في طلسمية رموز لا وجود لها ، فان اي شخص يقرأ كتابا من اجل المتعة سيحس بالمتعة وسيختلف الاحساس اذا مااختلف الغرض من القراءة .

* ان الاستمرار في خط الاسئلة المحددة سيحول دون مناقشة خط التوازي في الشخصية الدرامية التي يسحقها فشل بطولي في « ستشرق الشمس ايضا » و « لمن تدق الاجراس » حين نحس بالتشابه في نفس الشخصية الروائية في العملين ، حيث تخبرنا الجمل الاولى بان روبرت كون ملاكم وخلال العرض تصف قرني الثور بانهما يشبهان قفازي ملاكمة، وهنا انتقلت دفة القيادة اليه بعد ان استمالتنا سلميته ، وخاصة حينما نحى روبرت كون جاك عن قيادة السفينة ، وايضا نرى مك مثل الملاكم ضاربا كون مرة اخرى ، وقد رأى النقاد انك فعلت ذلك لتنبه الى التكوين النفسي للعلاقات داخل الرواية وكذلك اشارة الى التركيب التراجيدي لطقوس مصارعة الثيران .

همنجواي ـ لقد سمعت ذلك ، ومع انني لااهتم بالنقاد ، الا انني تعجبت كثيرا للطريقة التي اخذوا بها الرواية ، فان الرجل الذي تستأصل خصيته لايصاب بضرر ، وهو قادر على الاحساس بكافة المشاعر العادية كرجل وان كان عاجزا عن اشباع ذلك ، لهذا فنحن نرى التغير الاساسي تغييرا عفويا وليس نفسيا .

* لقد كان هذا سؤالا مزعجا فعلا ؟

همنجواي ـ ان السؤال الحساس هو ذلك المبهج وليس المزعج ، واني اعتقد انه من الرديء جدا ان يتحدث الكاتب عن اعماله ، ذلك انه يكتب ماعنده ليقرأه الناس مباشرة ، وليس يكتبه ليفسر في مقالات تعد ضرورية جدا لكي يفهم ، كما انه من الافضل ان يكون الكاتب سهل الفهم من المرة الاولى وان يحدث الاثر المطلوب فور اول قراءة وان يكون واضحا وبسيطا حتى يستغني الكاتب عن المعاونين من الباحثين عن تفسيرات اكثر صعوبة من العمل نفسه .

* لقد قلت مرة ان الانسان يكون اكثر فعالية تحت الظروف البسيطة وتحت التأثيرات المتنوعة ، وقد كتبت ثلاث قصص قصيرة في يوم واحد هي « القتلة The Killers و « عشرة هنود Ten Indians و اليوم هو الجمعة Today Friday وقد كان هذا هو الحال مع روايتك الاولى « ستشرق الشمس ايضا The Sun Also Rises حيث كتبتها في فترة قصيرة .

همنجواي ـ دعنا نرى « ستشرق الشمس ايضا » فقد بدأتها في فالينسيا Volencia في يوم عيد ميلادي (١) حيث ذهبت الى هناك مع زوجتي هادلي (٢) Hadley مبكرين للحصول على تذاكر جيدة للمهرجان الذي يقام هناك في ٢٤ يوليو من كل عام ، وقد وجدت ان كل شخص في مثل سني قد كتب رواية ولم اكتب انا سوى بضعة مقاطع متناثرة ولقد نضجت الفكرة في راسي وبدأتها في يوم عيد ميلادي وكتبتها كلها خلال المهرجان في فراشي كل صباح ،وحينما ذهبت الى مدريد اعدت كتابتها هناك حيث لم يكن ثمة مهرجان وحيث نزلنا في حجرة بها منضدة لاني اكتب براحة كبيرة على المناضد ، ولقد كان الجو باردا وانتهيت من اعادة كتابتها عندما بدأ الحر ، ثم عدنا الى باريس بعد ان انتهيت منها ، وقد استغرق هذا العمل ستة اسابيع ، وحينما عرضت المسودة على الروائي «ناثان آش Nathan Asch تظلم انفعالاته ثم قال :

ـ هيم ... هل تريد ان تقول انك كتبت رواية .. هيه .. هل قرأت رحلات باتسن « احدى قصص الاطفال الامريكية » . ولم تفتر همتي بسبب ناثان ، بل اعدت كتابة القصة مرات اخرى ، واصبح مخطوطها جزءا دائما من شبكة الصيد والمعدات الاخرى التي اصحبها في جميع رحلاتي .

اما الاقاصيص الثلاث التي ذكرتها فقد كتبتها في يوم واحد بمدريد وما زلت اذكر هذا اليوم يوم ١٦ مايو حيث تراكمت الثلوج في حلبة «سان ا سيدرو San I sidro لمصارعة الثيران بشكل غير عادي ، وفي البداية حيث استيقظت مبكرا كتبت « القتلة » التي حاولت كتابتها من قبل ولكني فشلت ، ثم ذهبت الى الفراش لاستدفيء قليلا وكتبت « اليوم هو الجمعة » وبعدها وجدت لدي طاقة دفاقة ، واعتقدت انني اصبت بالجنون حين اخذت افكر في ستة قصص دفعة واحدة ، فارتديت ملابسي وخرجت لاتمشى ، وجلست في فورنوس Fornos قهوة عجائز مصارعي الثيران ، وشربت القهوة ، وجلست قليلا ثم عدت واخذت اكتب « عشرة هنود » وبعد كتابة هذه القصة اجتاحني طوفان هائل من الحزن ، ثم شربت بعض البراندي ونمت دون عشاء .

* كيف يكتمل في تصورك الخاص مفهوم القصة القصيرة ، وهل يتغير الموضوع او النسيج او الشخصيات كلما كنت وحيدا ؟

همنجواي ـ في بعض الاحيان تتعرف على القصة وفي احيان اخرى تخلقها وانت لاتعرف الفكرة الجيدة حتى تبدأ فيها ، فكل شيء يتغير مثلما يتحرك ، والحركة هي التي تصنع القصة لان القصة عبارة عن جزء دينامي مقتطع من الحياة وان كان احيانا يكون هدفه اظهار فكرة معينة وفي بعض الاحيان تكون الحركة بطيئة للغاية لدرجة تبدو كانها لاتتحرك مطلقا ، غير انه يكون هناك دائما حركة وتغير ، وعلى هذا فكل اجزاء القصة تتحرك وتتغير بصفة مستمرة .

* هل تحدث المسألة نفسها مع الرواية ؟ أم انك تعد الخط العام قبل ان تأخذ في كتابة الجزئيات ؟

همنجواي ـ المسألة ليست واحدة ، ففي « لمن تدق الاجراس » كانت المشكلة التي اخرج منها كل يوم هي انني اعرف تماما التخطيط العام ولكني اكتشفت كل يوم جزئيات جديدة وهامة للغاية .

---

(١) ولد همنجواي يوم ٢١ يوليو سنة ١٨٩٩ (المترجم)

(٢) هادلي ريتشاردسون زوجة همنجواي الاولى ، وقد تزوج همنجواي اربع زوجات وقد انفصلت عنه هادلي سنة ١٩٢٧ وكانت تعمل صحفية في احدى المجلات . (المترجم)

* هل تفكر في منافسة الكتاب الاخرين ؟

همنجواي ـ ابدا .. فانا احاول ان اتفوق على الكتاب الحقيقيين الذين ماتوا والتي كانت قيمهم تشكل شيئا حقيقيا ، وطوال وقت طويل حاولت ان اكتب افضل مما كتبته اذ ان المهم هو ان اتفوق على نفسي في كل مرة حتى يمكنني ان انتج شيئا مثمرا أحس تجاهه بالرضا .

* اننا لم نتكلم عن الشخصيات ، فهل تأخذ شخصياتك بلا استثناء من الحياة الواقعية ؟

همنجواي ـ طبعا ليسوا كذلك ، وان كان بعضهم يأتي من صميم الحياة الحقيقية غير انك تستطيع ان تخلق شخصيات كثيرة من خلال خبراتك الكلية في فهم ومعرفة الناس

* أيمكن ان نتحدث عن الطريقة التي تتحول بها الحياة الواقعية للناس الى وحدة وظيفية ؟

همنجواي ـ اذا انا وضحت ذلك فتلك شهادة باني اعمل ناسخا لصفحات محام ما وبطريقة آلية صرفة .

* اذن فهل تفرق ـ كما يفعل ا.م. فورستر ـ بين الشخصية المسطحة والشخصية ذات الدور ؟

همنجواي ـ اذا انت وصفت شخصا ما فان ذلك يكون عملا سطحيا وفوتوغرافيا ، وهذه الاعمال ـ من خلال خبرتي الطويلة ـ تفشل جميعا ، اما اذا تعمقت في معرفته وقدمته من خلال جزئيات صغيرة توضح الاعماق الحقيقية لشخصيته فان هذا هو العمل الخالد والذي يقاس عليه.

* هل تضمن خلفية شخصياتك تاثيرات ذاتية ؟

همنجواي ـ ان ذلك يحدث على طول الخط .

* كيف تسمى شخصياتك ؟

همنجواي ـ احسن ما استطيع .

* وهل يجيء العنوان قبل كتابة القصة ام اثناء سيرك فيها ؟

همنجواي ـ انني اعد قائمة بالعناوين بعد الانتهاء من كتابة القصة او الكتاب ، وفي بعض الاحيان يزيد عن المئة ، وبعد ذلك اشرع في غربلتها لاختيار افضلها وفي بعض الاحيان ارفضها جميعا .

* عندما لا تكون في حالة كتابة ، هل تستمر في ملاحظة الاشياء ورؤية الكيفية التي يمكن بها الاستفادة منها ؟

همنجواي ـ بالتأكيد .. لان الكاتب ينتهي تماما حينما يكف عن الملاحظة ، ولكنه لا يمارس هذه الملاحظة شعوريا كما تظن بمعنى ان يجلس وقد وضع في عقله ان يلاحظ ، وان كان ذلك قد يحدث في البداية ، الا انه بعد ذلك يتحول بكل اداته وحواسه الى رادار لاقط يضم كل شيء بطريقة لاشعورية الى الاحتياطي الكبير من الاشياء التي يعرفها ويراها .

ومن خلال هذا المخزون من المعرفة احاول ان انظر الى الاشياء وقد تمودت كنتيجة نهائية لتجاربي الطويلة ـ ان ارى الناس كقطع الثلج العائمة التي يختفي سبعة اثمانها تحت الماء ولا يظهر منها سوى ثمن واحد فقط ، لذلك يجب على الكاتب حشد الجزئيات التي تلقي الضوء على الكل وليس على الثمن الظاهر فقط والذي تعتبر الكتابة عنه وحده شيئا سطحيا ومعروفا ، وفي هذه الحالة لا يضيف الكاتب شيئا وبالتالي تموت كتابته بسرعة .

واهمال اي جزء من الكل دون القاء الضوء عليه يترك ثغرة واضحة في القصة ، وقد حدث ان كتبت « العجوز والبحر » في الف صفحة تناولت فيها كل شخصيات القرية ، الطريقة التي يعيشون بها نشأتهم ، ثقافتهم ، ابناءهم .. الخ .. وبعد قراءتها وجدت ان كثيرين قد فعلوا ذلك من قبل وبصورة احسن ورغم ذلك ماتت اعمالهم بسرعة، فحاولت ان اركز على شخصية واحدة فقط والقي الضوء على كافة مناحيها ، وقد فعلت ذلك مع سنتياجو المجوز.. فابعدت الكثير من

ـ التتمة على الصفحة ٧٩ ـ

دار الاداب تقدم

دروب الحرية

رائعة الكاتب الوجودي الكبير

جان بول سارتر

في اجزائها الثلاثة :

سن الرشد
وقف التنفيذ
الحزن العميق

نقلها عن الفرنسية نقلا امينا دقيقا
الدكتور سهيل ادريس

* نموذج الادب الوجودي في مفهومه الصحيح العميق
* تحفة ادبية يجب ان لا تخلو منها مكتبة

سن الرشد : ٥٥٠ ق.ل
وقف التنفيذ : ٦٥٠ ق.ل
الحزن العميق : ٥٥٠ ق.ل

مقابلة مع ارنست همنغواي

ـ تتمة المنشور على الصفحة ٤٠ ـ

التفصيلات اللامجدية ، وحاولت ان اكتب للقارىء او القارئة شيئا يمكن ان يضم الى خبراتهم الحياتية ويشعرون بعد قراءته انهم قد مروا به فعلا ، وقد كان هذا العمل من اصعب الامور ، ولكني في هذه الفترة كنت املك حظا لا يصدق وتمكنت من نقل صورة كاملة الى القاريء ، عن سنتياجو العجوز بكافة ابعاده النفسية والانسانية والاجتماعية ، معبرا بذلك عن الجزء غير المرئي من جبل الثلج العائم ، والذي يشكل سبعة أثمانه .

* تكلم ارتشيبالدماك لويس عن طريقة نقل الخبرة الى القاريء بالكيفية التي تفيده وتنمي معارفه ، وذلك عن طريق تعميق الدقائق الصغيرة ، مع الاحتفاظ بالجو الودي الذي يساعد على توضيح التاثير التام الذي نحدثه في شعور القاريء ، وقال ان ذلك لن يتم الا بعد الالمام الكافي بلاوعيه ، فما رأيك في هذا ؟

همنجواي ـ ان ذلك يذكرني بالكيفية التي كنت احاول بها ان اتعلم الكتابة في شيكاغو عام ١٩٢٠ حيث كنت ابحث عن الاشياء غير المعروفة والشاذة ، والجري وراء معرفة اغرب الطرق لاجراء القرعة على قفاز شخص ما دون محاولة النظر الى مشاعره في هذه اللحظات ، والاغراق في محاولة لوصف اللون البني الاشيب لجلد جدك الزنجي دون البحث في لون اعماقه ، ولقد هزتني لوحه رايت فيها حلاقا عجوزا يقطع جلد احد الزنوج في الطريق العام بطريقة هزت الكثير من افكاري ومشاعري .

* هل تصف موقفا ما دون ان تكون لديك معرفة شخصية به ؟

همنجواي ـ ان هذا السؤال غريب ، فاذا ما كنت تعنى بالمعرفة الشخصية المعرفة الحسية ففي هذه الحالة تكون الاجابة بنعم ، حيث ان الكاتب الذي يتوفر له قدر من الجودة لا يصف لانه يخترع علاقات ومواقف من خلال معرفته الشخصية وغير الشخصية بالاشياء ، وفي بعض الاحيان يبدو وكأن لديه العديد من الشروح المعرفية للمواقف المختلفة وهذا يمكن ان يتحقق بعد النسيان العنصري للخبرة العائلية ، فلكي نعلم الحمام الزاجل العودة الى منزله لا بد من تركه يطير كما يحلو له ، وماذا يفعل مصارع الثيران حينما يفقد شجاعته في اللحظة التي يصفون فيها الفريق الذاهب الى مدريد حيث يفقد الجميع رؤوسهم .

* كيف تختار التجربة التي تكتبها ؟ وكيف تحولها من تجربة حياتية الى مصطلح وظيفي ذي محتوي فكري ؟

همنجواي ـ هذا يرجع للتجربة ذاتها ، وذلك لان اختيار الزاوية التي تنظر منها للتجربة تعتبر جزءا هاما من رؤيتك الفنية للموضوع الذي تريد التعبير عنه ، هذه الرؤية الفنية التي تبدأ منذ اللحظة الاولى التي تحاول فيها تفكيك جزئيات التجربة ، والجزء الاخر الهام الذي يتساوى مع ذلك في الاهمية هو طريقة حشد هذه الجزئيات وهذا الجزء يكون غاية في التشابك حيث انه ليس ثمة قاعدة ما للكتابة ، بل ان ذلك يعتمد على التكثيف السليم لجزئيات الموضوع وعلى سلامة وجهة النظر التي ترى منها التجربة .

والمعايشة الخصبة للتجربة تستطيع ان تسحب الكاتب من افلاسه ومن مطاراته التي تحترق ، وتعلمه بسهولة اشياء هامة وضرورية جدا لتدعيم موقفه الشريف من قضية الكلمة التي تصبح اكثر صعوبة حينما يجد الكاتب نفسه مضطرا الى الاهتمام بتأمين سلامته .

وفي هذه الحالة يصبح احب الابطال بالنسبة للكاتب هم العمالقة الاغبياء القساة الذين يحولهم الفشل الحضاري الى ابطال لا يعطون اكثر من ربع عطاء ولا يسلمون بواقعهم البطولي الفاشل اكثر من ربع تسليم.

ان المصارعين الذين يفعلون اي شيء ما داموا يعتقدون انه الصواب وانه يجب أن يفعلوه قبل أن يموتوا ، هؤلاء الذين يموتون مبكرا وبسهولة ودون سبب جيد ، يمتازون بانهم فهموا الانسانية بعمق ، عند ذلك يصبح الساقطون ، والمستخفون ، والانذال احب الناس الى الكاتب ، ذلك لانهم خير من فهموا الحياة بعد ان مارسوا فشلا بطوليا خرجوا منه وقد اصبحوا اكثر الناس انسانية .

* أأستطيع ان اسألك الى اي مدى يمكن ان يهب الكاتب نفسه لمشاكل عصره السياسية ؟

همنجواي ـ ان لكل شخص مفهومه الخاص في هذا الموضوع ، ولا يمكن القول بان ثمة قاعدة معينة يمكن اتباعها ، وكل ما تستطيع ان تتأكد منه حول عقلانية الكاتب السياسية يكون اذا ما اتسمت اعماله بالاتجاه نحو معالجة القضايا السياسية ، وكثيرون من الذين يدعون التطوع المقاتلي يجنحون كثيرا نحو المباشرة حيث يضطرون في بعض الاحيان الى الكتابة دائما عن النقاط المرئية وبسرعة مسطحة اعتمادا على التكوين المسبق لوجهة النظر السياسية ، وهذا مما يثير الاضطراب بالنسبة لهم وايضا بالنسبة لاتجاهاتهم السياسية والادبية فينتجون اشياء ربما يمكن احترامها كشكل اولى من اشكال التمرس على التسجيلية وعموما فاني اعتقد ان قصة قصيرة عن متاعب رجل عجوز يمكن ان تكون اكثر سياسية من هذه الاشكال السطحية المباشرة .

* هل تعنى بانه ليس هناك اي ارشادات تعليمية في اعمالك ؟

همنجواي ـ ان كلمة تعليمي كلمة يمكن اساءة استعمالها ، ولكني استطيع ان اقول ان (موت في الظهيرة) Death in the after-noon كتاب بناء .

* قيل ان الكاتب يتعامل غالبا مع فكرة او فكرتين ويحاول تعميقهما من خلال كافة اعماله ، فهل يمكن ان ينطبق هذا القول عليك ؟

همنجواي ـ من قال ذلك ؟انه راى اكثر من بسيط ، وانا متأكد من ان الرجل الذي قال ذلك مستحيل ان يملك فكرة او اثنتين فقط .

* حسنا ، فربما يكون من الافضل الجنوح الى طريق اخر ، قال جراهام جرين في احد احاديثه « ان التسلط الانغمالي يعطي جوهر الرواية وحدة تكوينية » ، وانت نفسك قلت « ان الكتابة العظيمة تجيء من خلال الشعور بالجور وعدم التكيف » فهل يراعى ذلك بالنسبة للروائي الذي يأخذ نفس الخط عن طريق الوحدة الشعورية ؟

همنجواي ـ قد يجد مستر جرين صعوبة في الاستقرار ، وهذا ما لا اعاني منه ، لانه من المستحيل بالنسبة لي الخوض في عموميات كثيرة حول جوهر الرواية او التحديق في بؤرتها ، ولقد حاولت ملاحظة ذلك فخرجت بان الكاتب الذي يخوض في عموميات كثيرة مثل الحديث عن العدالة او عدم العدالة يصبح اجدر به ان يعد كتبا مدرسية للاطفال المنحرفين بدلا من ممارسة الكتابة الروائية ، وهناك ملاحظة اخرى وهي انك تجد قدرا من الصعوبة حينما يكون ثمة وضوح كاف ، فاحسن العطايا الاساسية للكاتب هي اطلاق تيارات كاشفة لاستجلاء كافة دقائق الموضوع وهذا هو ما يمكن ان اسميه الطاقة الحساسة اللاقطة التي تستطيع ان تنفذ الى جوهر ادق الجزئيات والتي يتمتع بها كل الكتاب العظام .

* واخيرا هناك سؤال اساسي بالنسبة لكافة الكتاب المبدعين ، هل تعتقد ان لفهم وظيفة ما ؟ ثم لماذا يكون اثر الحقيقة اكثر عمقا من الحقيقة نفسها ؟

همنجواي ـ ماذا يجر في ذلك ؟ فمن الاشياء التي تحدث ، والاشياء التي يتوقع حدوثها ، ومن كل الاشياء التي تعرفها والتي لا تعرفها ، من كل هذه الاشياء يمكن للفنان الحقيقي ان يبدع عالما قد يكون مبهما ، ولكنه يكون اكثر واقعية من العالم الحقيقي نفسه ، ويمكنك ان تمد العالم ـ الذي تخلقه بقدر كاف من الجودة ـ بفيض من الحياة الاجتماعية الدافقة التي يمكن ان تؤثر في القاريء بصورة جيدة ، وهذا يتوقف على السبب الذي من اجله تكتب ، وعلى اسباب اخرى قد لا تعرفها ولكنها تساعد في تحديد زاوية رؤيتك الفنية للتجربة ، فماذا عن كل تلك الاسباب التي لا يعرفها احد ؟

القاهرة — ترجمة : صبري حافظ